

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 01- سورة الشعرا من الآية (671) إلى الآية (191).

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعليه وصحبه اجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذب اصحاب الايكة المرسلين. اذ قال لهم شعيب الا تنتقون؟ اني - 00:00:00

لهم رسول امين. فاتقوا الله واطييعوه. وما اسألكم عليه من اجري ان اجري الا على رب العالمين خوفوا الكيل ولا تكونوا من المحسرين. وزنوب القسطاس المستقيم. ولا الناس اشياءهم ولا تعفوا في الارض مفسدين - 00:00:35

واتقوا الذي خلقكم والجلبة الاولين. قالوا انما انت من تحرير وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفنا من السماء ان كنت من الصادقين قال ربى قال ربى اعلم بما تعلمون. فكذبوا فاخذهم عذاب يوم الظل - 00:01:07

انه كان عذاب يوم عظيم. ان في ذلك لايۃ. وما كان اکثر وان ربک لهو العزيز الرحيم هذه الآيات الكريمة مشتملة على القصة السابعة من قصص الانبياء الذين قص الله جل وعلا خبرهم - 00:01:46

مع امهمهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته في هذه السورة العظيمة سورة الشعرا يقول الله جل وعلا كذب اصحاب الايكة المرسلين اصحاب الايكة يعني اهلها والايكة هي الشجر - 00:02:28

الملتف بعضه في بعض وكان هؤلاء يعبدون الايكة يبعدون تلك الشجر الملتف بعضه ببعض يبعدونه من دون الله. تعالى الله والايكة هي اصحابها جماعة من الناس قربة من مدین وشعيب - 00:03:08

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ارسل الى مدین وهم قومه وهو منهم الى اصحاب الايكة فهو ارسل الى امتین وقيل بل ارسل ثلاث مرات الى ثلاث امم واصحاب الايكة - 00:03:57

واصحاب الرس وقيل ان مدین واصحاب الايكة هم جماعة واحدة وهو ارسل اليهم وهم جماعة واحدة والله جل وعلا عند ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب الا تنتقون - 00:04:35

وعند ذكر مدین قال الى مدین اخاهم شعيبا وقال في مدین انه اخوه لانه منهم وفي اصحاب الايكة قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوه وهذا يرجح القول الثاني - 00:05:09

لان شعيب عليه السلام ارسل الى مدین الذي هو منهم وارسل الى الى اصحاب الايكة الذين هم اصحاب شجر وهم بادية قربون من مدین كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة فيها قراءتان - 00:05:40

سبعينات اصحاب الايكة بالالف واللام المعرفة اصحاب الايكة وعلى هذا تقرأ كذب اصحاب الايكة المرسلون كذب اصحاب الايكة المرسلون مجرور وجره بالكسرة لانه عرف بالالف واللام القراءة الثانية وهي قراءة سبعية - 00:06:13

كذب اصحاب ليكة ليك اللام هي اول حرف من الكلمة مفتوح وليس هذه اللام للتعریف قيل لها بمعنى واحد وعلى هذا تكون غير منصرفة لانها لم تدخل عليها الالف واللام - 00:07:00

الصارفة للكلمة كذب اصحاب ليكة المرسلون. كذب اصحاب ليكة قيل لها بمعنى واحد وقيل ليك القرية التي هم فيه اسم للقرية والايكة اسم للبلد كلها كما يقال مثلا مكة تشمل مكة - 00:07:34

ومنی ومزدلفة لان هذه كلها من الحرم ويشمل الجميع اسم مكة ويقال في التجزئة مزدلفة ومنی وكذلك قالوا هنا ان ليك اسم للقرية

والايكة اسم للبلدة كلها كذب اصحاب الايكة المرسلون - 00:08:19

كذب اصحاب الايكة المرسلين وهذا على غرار ما تقدم بان من كذب رسولا فقد كذب الرسل قل لهم كذب اصحاب الايكة المرسلين
لأنهم كذبوا الرسل كذبوا شعيب عليه الصلاة والسلام وكأنهم كذبوا الرسل كلهم لأن دعوتهم واحدة - 00:08:57

اذ قال لهم شعيب الا تتقدون قال لهم شعيب الا تتقدون يعرض عليهم بلطف ولين على غرار ما تقدم في عرض الانبياء السابقين على
اممهم في قوله جل وعلا كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقدون اني لكم رسول امين فاتقوا الله - 00:09:35
واطيعون الا تتقدون اذ قال لهم شعيب الا تتقدون يعرض عليهم ان يتقوا الله جل وعلا ومن اتقى الله جل وعلا فعل الاوامر واجتنب
النواحي وتقوى الله جل وعلا من اجمع التعريف لها - 00:10:14

بان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله اني لكم رسول امين
انا رسول من الله جل وعلا - 00:10:42

لم اتكم بشيء من عندي وانما اتيتكم بما ارسلني به ربكم وانا موصوف بصفة الامانة والرسول اذا كان اميما لا يزيد في الرسالة ولا
ينقص منها يأتي بما ارسل به - 00:11:07

اني لكم رسول امين فاتقوا الله اجعلوا بينكم وبين معصية الله وقاية الحذر من المعصية والبعد عنها والاقبال على الطاعة فاتقوا الله
واطيعوه التقوى لله جل وعلا والطاعة للرسل والرسول يطاع - 00:11:30

ولا يعبد مع الله ولا يعبد من دون الله وهو عبد لا يعبد ورسول لا يكذب واتقوا الله واطيعوه وما عليه من اجر ان اجري الا على رب
العالمين لا اسألكم شيئا - 00:11:58

من عرض الدنيا مقابل تبليغ الرسالة وانما اسألكم وانما اجري وجزاء عملي اطلبه من ارسلني من الله جل وعلا ان اجري الا على رب
العالمين. وعلى غرار ما تقدم بالآيات السابقة - 00:12:25

هذه الآيات اتفق عليها الرسل كلهم يأمرؤن بذلك بتقوى الله جل وعلا بيبينون عن انفسهم انهم لا يطلبون اجرا الا من الله جل وعلا
وانهم امناء على وحي الله جل وعلا - 00:12:53

وانهم يحثون ويأمرون بطاعة الله جل وعلا ويحثون عليها ثم ذكر الله عن ربها انه بين لهم ما هم واقعون
فيه من المخالفة بيلوط قال اتأتون الذكران من العالمين - 00:13:16

وقال هنا برسالة شعيب خوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين لانهم كانوا مشهورين ببخس الكيل والوزن او فوا الكيلا اعطوا الناس
حقهم كاملا غير منقوص وفوا لهم فاذا كلتم لهم - 00:13:44

فلا تنقصوا خوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين. من الناقصين لحقوق الناس له بالصاع فتعطيه اقل او تغش او تجعل في اسفل
الصاع شيئا يمنع من تعبيته كاملا خوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين. والله جل وعلا وعد - 00:14:23

توعد البخسين للكيل والوزن في قوله جل وعلا ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوه
يخسرون اذا كان لنفسه استوفى حقه كاملا واذا كان لغيره - 00:14:55

توعده الله جل وعلا بويل وويل واد في جهنم كما ورد في الحديث لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حرها والعياذ بالله
وممكن ان يدخله هذا المرء وان كان مسلما - 00:15:22

اذا لم يعفو الله جل وعلا عنه اذا كان من يستحق هذا الوعيد حتى وان كان مسلما اذا بخس الكيل والوزن منقص في حق الناس او
غش او اعطاه نقودا لا تصلح او نحو ذلك - 00:15:49

فهو متوعد بهذا الوعيد فيدخله تعذيبا له ان لم يعفو الله عنه ثم مآلته بتوحيده وایمانه بالله الى الجنة ويل للمطففين من هم
المطففون هم الذين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا اخذ - 00:16:07

بنفسه كان لنفسه استوفى واخذ حقه كاملا واذا كان لغيره نقص واذا كالوهم او وزنوه يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون هؤلاء
عندهم شك في البعث لانهم لو امنوا بالبعث حقيقة - 00:16:38

ما ظلموا الناس وما اخذوا ما ليس لهم وزنوا بالقسطاس المستقيم اعطوا الحق في الميزان السوي بالميزان الثابت المظبوط وزنوا بالقسطاس المستقيم والقسطاس قيل فيه القسطاس بكسر القاف واسكان السين - [00:17:05](#)

وقيل وقرأ مضموم القاف مكسورة ومكسورها المكسور عرفناه والمضموم اس طاش بضم القاف وهو الميزان الذي يوزن به وسمى هذا قسطاس من قسط وهو العدل يعني ان الميزان الثابت المضبوط - [00:18:01](#)

يعطي الناس حقوقهم اخذنا وعطاء ان وزن لنفسه او وزن لغيره اعطى الحق ولا تبخسوا الناس اشياءهم هذا تعليم بعد تخصيص خصص للتبني على الجريمة والمعصية التي هم واقعون فيها - [00:18:44](#)

وهو بخس الكيل والوزن ثم عم في التحذير من اخذ شيء من اموال الناس ولا تبخسوا الناس اشياءهم شخص له مال عندك لا تأخذ منه شيئا اعطاه حقه له دراهم - [00:19:24](#)

او فيه حقه له اجرة مقابل عمل اعطاه اجرته وهكذا فلا تبخس العامل اجرته والنبي صلى الله عليه وسلم قال اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه كنایة عن المبادرة في اعطاء الاجير اجره - [00:19:53](#)

واصحاب المؤسسات والشركات الذين يبخسون العمال حقوقهم ويماطلون بهم ويؤذونهم عند تسليم حقوقهم هم متوعدون بمثل هذا الوعيد ولا تبخسوا الناس اشياءهم. الاشياء التي لهم سوء كانت نقود او امتعة - [00:20:22](#)

او اطعمة او اي نوع من الانواع ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تعثوا في الارض مفسدين لا تعمل الفساد في الارض لا تقطع الطريق لا تؤذى لا تضع ما يؤذى الناس - [00:20:55](#)

او يعوق حركاتهم واعمالهم ولا تعثوا في الارض مفسدين اجتنبوا الفساد في الارض والله جل وعلا لا يحب الفساد واتقوا الذي خلقكم اتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين ذكرهم عليه الصلاة والسلام - [00:21:33](#)

في مبدأهم وانهم خلقوا من عدم وان الذي خلقهم قادر على تعذيبهم اتقوا بمعنى احذروا عقاب الله الذي خلقكم اوجدكم من نطفة اذا عرف الانسان اصله ومنشأه وكيف وجد بارادة الله جل وعلا - [00:22:21](#)

عرف ان الموجد له قادر عليه في الدنيا والآخرة والجبلة الاولين الجبلة الناس يقال قبل فلان على كذا. على المروءة او على الشهامة او على الجود او على البخل بمعنى خلق على كذا - [00:23:01](#)

والجبلة الخلق وفيها شيء من معنى القوة ان الذين قبلكم جبلة يعني اناس فيهم قوة كقوة الرجال ومع ذلك لما عصوا امر الله جل وعلا عذبهم الله وعاقبهم واهلكهم ولم تمنعهم - [00:23:37](#)

قوتهم ولم تنفعهم شيئا امام عذاب الله جل وعلا لما نزل بهم فهو خلقكم وخلق الجبلة الاولين ثم ماذا كان مآلهم وانتم ان فعلتم فعلهم الكفر بالله ومعصية رسله اتاهم ما اتاهم - [00:24:10](#)

وقال جل وعلا جبلا كثيرا اي خلقا اناس كثير والمراد بهم كما قال مجاهد رحمة الله الامم المتقدمة يعني تذكروا ما الذي حصل لهم هو خلقهم جل وعلا فلما عصوا رسله ما الذي حصل لهم - [00:24:46](#)

والسعيد من وعظ بغيره من تدبر احوال السابقين فحذر ما كان سببا في هلاكهم بلغ عليه الصلاة والسلام في النصيحة والدعوة برفق ولين والتلطيف بهم وبين ما هم واقعون فيه من المعاصي - [00:25:14](#)

لكن ماذا كانت النتيجة وما هو الجواب منهم قالوا انما انت من المسحرين انت انسان مسحور لا تفهم ما تقول ولا تدرك ونحن معجبون بفعلنا ولا يحصل لنا كسب وربح - [00:25:47](#)

الا بهذه الطريقة في البخس بخس الكيل والوزن عشرة كيلو نبيعها على انها اثنتي عشر او ثلاثة عشر كيلو ننقص من كل كيلو قليل فيتتوفر لنا مال ومن يستحق علينا العشرين نعطيه عشرة او خمسة عشر - [00:26:22](#)

ونوفر الباقي وهم يظلون ان كسبهم وثروتهم تجتمع من هذا الفعل وهذا الفعل حقيقة يدخل عليهم النقص والخسارة لان الظلم ظلمات والمآل الحرام يذهب ويضر صاحبه لكهم لما شاءت اخلاقهم - [00:26:52](#)

ظنوا ان كسبهم يكثر من هذا الحرام ردوا على نبيهم شعيب صلوات الله وسلامه عليه قالوا انما انت من المسحرين انما انت يعني ما

انت الا مسحور القول الاخر ما انت - 00:27:36

انما انت من المسحرين اي من اصحاب السحر يعني ادمي يأكل وتشرب مثلنا ما لك ميزة علينا ولا لك فضل لست بملك ولست بغني عن الطعام والشراب انت مسحور صاحب - 00:28:06

سحر وكبد وامعاء ومعدة تحتاج الى الاكل والشرب وما انت الا بشر مثلنا صفة اخرى يمنعه ان تكون رسول لانك من المسحرين ولانك مثلنا فلست برسول ولذا فنحن نظنك من الكاذبين - 00:28:32

وانت كاذب فيما تدعيه من الرسالة لان الله لو اراد ان يرسل ملك او يرسل شيء متميز عن البشرية وهذا بجهلهم الله جل وعلا يرسل الرسول - 00:29:22

من جنس قومه لاجل ان يخاطبهم بما يعرفون ويختابونه ويتفاهمون معه يكلمهم ويكلمونه ويشعر بما يشعرون به وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك لمن الكاذبين ان هذه يصح ان تكون مخففة من الثقلة - 00:29:49

انه اي الحال والشأن ويصح ان تكون نافية وما نظنك الا من الكاذبين وكونها مخففة هذا هو الارجح والاقرب ولعله الصواب وان نظنك لمن الكاذبين فيما تزعم من الرسالة فنحن - 00:30:22

نظنك انت كاذب ولست برسول ثم بالغوا في التكذيب والتحدي والاستهزاء والسخرية ف قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين لانه عليه الصلوة والسلام كان يتوعدهم يقول توعدتنا به - 00:30:50

فاسقط علينا يا فندم الكشاف جمع كسفة وهي القطعة كسفا اي قطعا من السماء يعني من السحاب او من السماء من اجرام السماء ان كنت من الصادقين فيما تزعم بهذا تحدي يتحدونه - 00:31:44

ان كنت صادق فيما تقول فارسل وانزل علينا كسفا من السماء كما قال كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم - 00:32:14

ما بجهلهم بکفرهم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاھدنا اليه او فوفقا لقبوله قالوا فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم. تحدي ماذا قال - 00:32:44

عليه الصلوة والسلام قال ربى اعلم بما تعلمون ربى مطلع عليكم. والعذاب من عنده فمتى شاء انزله. ليس الامر الي وليس عندي وليس قادرا على تعذيبكم. لا وانما الذي يتولى ذلك هو الله. وهو جل وعلا اعلم بما تعلمون. مطلع على اعمالكم - 00:33:17

قال الله جل وعلا فكذبوا لم يقبلوا منه وردوا دعوته فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فاخذهم عذاب يوم الظلة يوم في اي يوم من الايام لكن ما الذي حصل فيه - 00:33:53

الظلة ورد عن الصحابة رضي الله عنهم وخاصة عن ابن عباس رضي الله عن الجميع قالوا ابتهل الله جل وعلا اصحاب الايكة للحر الشديد وكان فكانوا يدخلون في الاسراب في الارض - 00:34:28

ويصيبهم الحر الشديد ويخرجون فكذلك واحتمني الجو عندهم حتى غلت المياه البار والعيون والشدة الرمظاء واشتدت الشمس عليهم فكانوا اذا وطئوا على الارض تحرت لحوم ارجلهم وفي الشمس اشتبغوا ادمغتهم من حرارة الشمس - 00:35:03

سلط الله ذلك عليهم سبعة ايام ثم انشأ الله جل وعلا سحابة ذهب اليها واحد منهم فوجد فيها الظل وبرد الجو ما اعجبه فذهب الى قومه وناداهم ونادى بعضهم بعضا - 00:35:36

وجاؤوا يستظلون بهذه الظلة فلما اجتمعوا وتماموا امطر الله عليهم الحجارة والكبريت والنار والعياذ بالله وذلك عذاب يوم الظلة قال ابن عباس رضي الله عنه ارسل الله اليهم سوما من جهنم - 00:36:07

فاطاف بهم سبعة ايام حتى انضجهم الحر فحميت ببيوتهم وغنت مياهم في البار والعيون وخرجوا من منازلهم ومحلتهم هاربين والسموم معهم فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم فغشيتهم حتى تقللت فيها جمامتهم - 00:36:46

وسلط الله عليهم الرمظاء من تحت ارجلهم حتى تساقطت لحوم ارجلهم ثم نشأت لهم ظلة كالسحابة السوداء فلما رأوها ابتدروها يستغيثون بظلها. حتى اذا كانوا جميعا اطبقت عليهم فهلكوا. ونجى الله - 00:37:15

ايضا والذين امنوا معه ولهذا وصفه الله جل وعلا بقوله انه كان عذاب يوم عظيم عذاب شديد والله جل وعلا قادر على اعذاب عذاب
الظالمين بما شاء وغالبا ما يعذب القوم - 00:37:41

هنا ينتفعون به او بما يتعلمون بطلبه تحديا وهؤلاء قالوا فاسقط علينا كسفنا من السماء ان كنت من الصادقين فعذبهم الله جل وعلا
بما طلبوه وفرعون اللعين حينما افتخر بالمياه والانهار عنده في مصر - 00:38:13

اهلكه الله جل وعلا بماذا؟ بالغرق انه كان عذاب يوم عظيم لما فيه من الشدة عليهم التي لا تستطاع ثم قال جل وعلا ان في ذلك لاي
العبرة وموعظة للظالمين - 00:38:48

يعني لم ين جاء بعد هؤلاء بکفار قريش ومن بعدهم ان في ذلك لايہ وما كان اکثرهم مؤمنین. والا لو كانوا مؤمنین لنجوا وان ربك لهو
العزيز الرحيم هو جل وعلا - 00:39:20

عزيز لا يغافل ما اراده كان جل وعلا وما لم يرده لم يكن رحيم بعباده المؤمنين قادر على الانتقام من الظالمين ما رحمته جل وعلا
بالمؤمنين فلا يمسهم شيء من العذاب - 00:39:42

والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيوب وهو جل وعلا يوصف بالعزوة ويوصف بالرحمة ويوصف بالسمع
والبصر ويوصف بالعلم وغير ذلك من صفات الباري جل وعلا - 00:40:12

منزه عن صفات النقص والعيوب لم يلد ولم يولد منزه عن الاتصال بصفات المخلوقين فهو جل وعلا صفاته تليق بجلاله وصفات
المخلوقين على قدرهم ولا ينافي ان يسمى المخلوق باسم - 00:40:34

او بصفة من اسماء الله او صفاته جل وعلا ويقال رحيم ويقال حفيظ ويقال علیم وقال الله جل وعلا وقالت امرأة العزيز وقال يوسف
عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ علیم - 00:41:04

والله جل وعلا عزيز وحفيظ علیم ولكن صفة المخلوق تليق به على قدره وصفة الخالق على قدره. فالله جل وعلا له الكمال المطلق
والمخلوق على قدره. يقال فلان عالم وعلیم - 00:41:26

بكذا علم على قدره والله جل وعلا عالم بكل شيء. لا تخفي عليه خافية سميع المخلوق يسمع الصوت اذا كان حوله واما اذا بعد فلا
والله جل وعلا يرى ويسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل - 00:41:48

وسع سمعه الا صوات جل وعلا لا تخفي عليه خافية المرأة التي جاءت الى النبي صلی الله عليه وسلم تشكو حالها مع زوجها وعائشة
معهم تقول يخفى علي بعض كلامها فلما انتهت من قولها هذه المرأة وشكواها انزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادل في
زوجها - 00:42:14

وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركم والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال منزه عن صفات النقص والعيوب على حد قوله جل
وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین
00:42:45 -